التأخر الدراسى ..
مشكلة كبيرة وأسبابها كثيرة

مما لا شك فيه أن جميع الآباء يتمنون التفوق الدراسي لأبنائهم من أجل مستقبل أفضل لهم، ولذلك يمثل التأخر الدراسي مشكلة كبيرة للطالب وللأسرة على حد سواء، ويوجد التأخر الدراسي لدى الكثير من الطلاب سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية، وهناك عدد من الطلاب متأخرين في دراستهم .

د. محمد محمود العطار
أستاذ مساعد
جامعة الباحة

فالتأخر الدراسي مشكلة تربوية اجتماعية نفسية، يقع فيها التلاميذ ويشقى بها الآباء، فأي حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو قصور، أو عدم اكتمال النمو التحصيلي يكون نتيجة عوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية، ينجم عنها انخفاض نسبة التحصيل الدراسي عن المستوى العادي أو المتوسط، فبعض الطلاب لا يحصلون على النتائج التي يرجونها، ليس لأنهم لا يبذلون الجهد الكافي، بل ربما لأنهم يتبعون عادات دراسية خاطئة .

والمتأخر دراسياً هو الطالب الذي يكون أقل من زملائه في مستوى تحصيله الدراسي بصورة واضحة، وقد يكون في جميع المواد الدراسية، وقد يكون في بعض المواد الدراسية ويكون مستوى تحصيله منخفضاً.

ويعطل التأخر الدراسي الكثير من جهد المعلم داخل الفصل، مما يضطره إلى بذل مزيد من الشرح والتوضيح للطلاب المتأخرين، الأمر الذي يؤدي إلى إضاعة الكثير من الوقت، مما يجعل المعلم لا ينهي منهجه الدراسي، كما يحرم باقي الطلاب من التحصيل وجمع المعلومات. وإن لم يجد المعلم علاجاً ناجحاً لهؤلاء الطلاب المتأخرين دراسياً فإن مصيرهم الرسوب أو ترك الدراسة، وبالتالي تكون الخسارة مزدوجة مادية وبشرية.

● أنواع التأخر الدراسي:

هناك نوعان من التأخر الدراسي أولهما:

تأخر عام في جميع المواد الدراسية، إذ يعتبر الطالب متأخراً دراسياً عاماً إذا أظهر ضعفاً عاماً في جميع المواد الدراسية للسنة التي هو ملتحق بها لأي سبب من الأسباب.

وثانيهما: تأخر خاص في بعض المواد، حيث يعتبر الطالب متأخراً دراسياً في بعض المواد إذا أظهر ضعفاً في بعضها وتقدم في البعض الآخر، بمعنى أن الطالب لديه قدرات تساعده على تقدمه في بعض المواد دون البعض الآخر.

● أسباب التأخر الدراسي:

هناك بعض الأسباب الجوهرية في وصول الطفل لعدم قدرته على التحصيل الدراسي، منها أن تعرّض الطفل لبعض الأمراض يؤثر على قدرته في التحصيل الدراسي وتأخره في التعليم، كذلك سوء التغذية، عدم النمو العقلي، انخفاض السكر في الدم، ويعود التأخر الدراسي عند بعض الطلاب لأسباب عديدة، يمكن تصنيفها إلى الآتي:

● أسباب جسمية ووجدانية:

تؤدي الأسباب الجسمية إلى نقص عام في الحيوية، فتقلل من مقدرة الطالب على بذل أقصى جهده ومن ذلك عدم سلامة القلب أو الرئتين أو خلل واختلاف في وظائف الغدد وكذلك الأنيميا والإصابة بنزلات البرد المتكررة والأمراض الطفيلية، بالإضافة إلى عوامل جسمية أخرى مثل ضعف السمع، أو ضعف البصر، أو عيوب النطق ..وغيرها من الصفات التي قد تؤثر على الحالة النفسية للطالب، وبالتالي ينعكس ذلك على تحصيله الدراسي ويؤدي إلى تأخره الدراسي.

وتتمثل الأسباب الوجدانية في ضعف الثقة والخمول والكسل وكراهية مادة دراسية معينة لارتباطها في الذهن بموقف مؤلم من جانب المعلم أو الزملاء أو الاختبارات أو غير ذلك من الحالات النفسية المختلفة التي قد تنشأ داخل الفصل أو خارجه أو في الأسرة أو في المجتمع.

● أسباب عقلية ونفسية:

من أبرز خصائص ذكاء المتأخرين دراسياً هو صعوبة إدراك العلاقات بين الأشياء، وتكون نسبة ذكائهم أقل من ٨٠٪. كذلك قد يكون الذكاء عنده قد ورثه من أبويه، وقد يكون ذكاؤه منخفضا بسبب تعرضه لأمراض في صغره ساهمت في تدني نسبة ذكائه، كما أن للبيئة التي نشأ فيها دورا في انخفاض نسبة ذكاء الطالب وللبيئات دوراً في رفع نسبة الذكاء أو انخفاضها.

هذا بالإضافة إلى عدم القدرة على القراءة بسبب عدم إتقان أسسها، إذ إن القراءة تدخل في العلوم المدرسية بمختلف أنواعها، هذا بالإضافة إلى أسباب عقلية أخرى مثل عدم القدرة على التذكر.

أما الأسباب النفسية فمن المحتمل أن تكون بسبب نشأة الطفل وطريقة تربية خاطئة قامت على التخويف والعقاب، وربما تربى على أسلوب جعله يحب الانطواء وعدم المشاركة، وربما تربى على أسلوب فيه تفضيل بين الأبناء من قبل الآباء، انعكس عليه، ومن المحتمل أن يكون صادف خبرة في أول مجيئه للمدرسة من قبل أحد المعلمين، حيث فضل طالب عليه، وبالتالي صادف هذا ما هو مغروس في نفسه وخبرته في صغره.

● أسباب اجتماعية:

هناك أسباب اجتماعية قد تؤدى إلى التأخر الدراسي عند بعض الطلاب منها ما يلي:

- سوء علاقة الطالب بوالديه وإخوته أو زملائه ومعلميه.
- كثرة تنقل الطالب من مدرسة إلى أخرى بسبب تنقل والده.
- هروب الطالب من المدرسة لوجود مغريات خارج المدرسة كالأصدقاء والمتنزهات والألعاب المختلفة التي قد لا تتواجد في المدرسة.
- اضطراب العلاقة بين الوالدين وعدم توفر المناخ المناسب للمذاكرة.

- انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة وعدم توفر الحوافز والدعم من الأسرة.
- انخفاض الجو الثقافي في الأسرة يحرم الطالب من التزود بالمعلومات العامة.

● أسباب تربوية:

وتتمثل في الطريقة التي يتبعها المعلم أثناء تدريسه، والكتاب المدرسي، والمنهج الدراسي بصفة عامة .. فطريقة المعلم لها الدور الأساسي في عملية توصيل المعلومات للطالب، فلابد أن يكون المعلم حاذقاً وعلى دراية بعلم النفس التربوي، وطرائق التدريس وإعداد الدروس، كما يجب مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب مما يساعد المعلم على توصيل المعلومة وإفهام المادة لدى الطلاب.

أما الكتاب والمنهج ككل فلابد أن يكون مناسباً لسن الطالب، فلابد من مراعاة العمر الزمني للطالب وانتقاء واختيار المعلومة المناسبة للطالب في كل مرحلة دراسية وتتناسب مع أعمارهم.

● علاج التأخر الدراسي:

هناك مجموعة من التوصيات التي يجب اتباعها من جانب المدرسة والمعلم والأسرة للتغلب على مشكلة التأخر الدراسي لدى الطلاب من أهمها ما يلي:

- الاهتمام بالنواحي الصحية عن طريق فحص الطلاب فحصاً شاملاً.
- توثيق العلاقة بين المنزل والمدرسة للتعاون في حل المشكلات التي تواجه الطلاب.
- يجب أن تعمل المدرسة على تهيئة الجو المدرسي الصالح الذي يجد فيه الطالب ما يشبع حاجاته ويحقق رغباته.
- ينبغي للمعلم أن يولي الطلاب المتأخرين دراسياً عناية خاصة وفائقة، ولا يكلفهم إلا ما يطيقون من الأعمال الدراسية والواجبات المنزلية.
- يجب على المعلم أن يكثر لهؤلاء الطلاب من دروس النشاط العملي كالرسم والأشغال اليدوية.
- يجب على الآباء أن يعملوا بجدية على حل المشكلات المختلفة داخل الأسرة وتهدئة أبنائهم وإزالة قلقهم وتوترهم وتوفير المكان المناسب ليسهلوا لأبنائهم استيعاب دروسهم.
- يجب على الأسرة تجنب توجيه اللوم باستمرار لأبنائهم، لأن كثرة اللوم تصيب الأبناء بالإحباط وفقدان الثقة، ويجب استخدام أسلوب التدعيم الإيجابي والحوافز من أجل تدعيم مسيرة الأبناء العلمية.
- يجب أن تكون العلاقة بين الآباء والأبناء جيدة، لأن ذلك سيساعد الأبناء على بناء شخصياتهم وتمتعهم بصحة نفسية جيدة، مع مراعاة ألا يطلبوا من أبنائهم ما فوق طاقاتهم وتهيئة جو من الاطمئنان والثقة بالنفس لأبنائهم.
- لابد من عملية الإرشاد النفسي للآباء وتوجيههم بهدف تزويد الآباء بالوسائل التي تساعد في تنشئة الطفل تنشئة سليمة.